

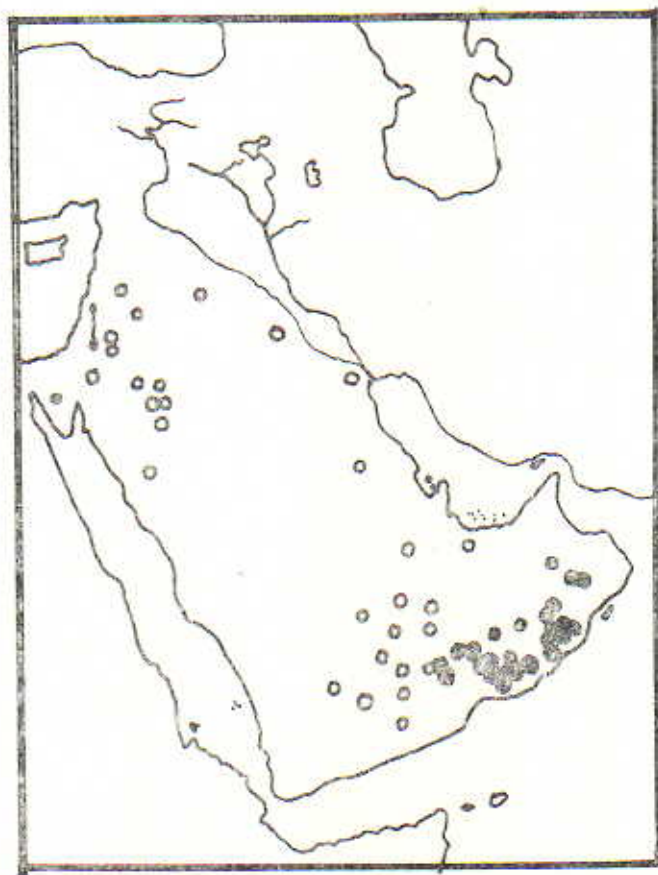
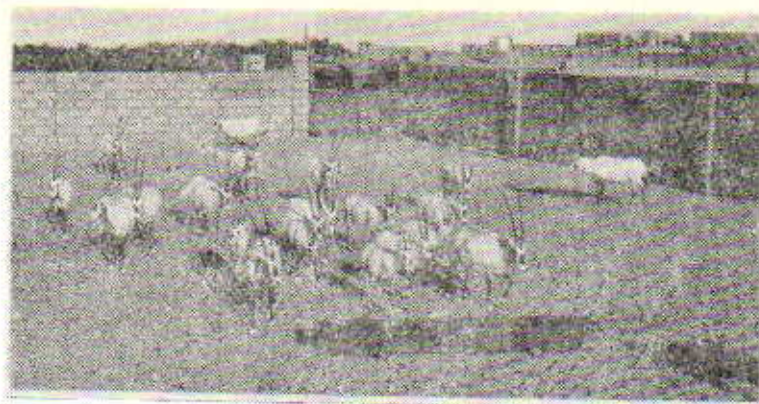
المها العربي الأبيض (الوضيحي) في قطر - وسائل انقاذه من الانقراض

د. خلف الربيعي

مدير متحف التاريخ الطبيعي

في شبه جزيرة قطر العربية يتجدد الامل بنجاح عملية انقاذ أجمل حيوان صحراوي في العالم هو المها العربي الأبيض وهو حيوان ثدي يستوطن شبه جزيرة العرب فقط ويسمى (الوضيحي) أو بقر الوحش ويعتبر الآن من أندر الحيوانات في العالم والتي كانت في طريقها الى الانقراض المحتم ويطلق عليه علميا Arabian Oryx نسبة الى موطنه الاصلي الجزيرة العربية (شكل - ١) •

وقد كان الحيوان منتشرا في جميع بقاع الجزيرة العربية (شكل - ٢) حتى فترة مابعد الحرب العالمية الاولى بقليل الا أن وسائل الصيد الحديثة من سيارات وبنادق بعيدة المدى أدت بهذه الحيوانات الى الجلاء من الاجزاء الشمالية والوسطى من شبه الجزيرة وانحسرت قطعانه متراجعة الى شعاب الربع الخالي وبذا يؤكد (Haltenorth 1963) الرأي القائل بأن الحيوان كان حتى أوائل القرن العشرين منتشرا في جميع بقاع الجزيرة العربية وشبه جزيرة سيناء والاردن وفلسطين وسوريا والعراق اضافة الى الاقسام الوسطى والجنوبية من شبه الجزيرة الا أن العوامل التي ذكرناها اضافة الى تقدم وسائل الحضارة في ربوع الجزيرة وانتشار بعثات التنقيب عن النفط وقيام الشركات الاستثمارية هناك جعل مجموعات الحيوان تنقسم منذ ذلك التاريخ الى منطقتين بارزتين هما المنطقة المحصورة بين



جنوب الهلال الخصيب ونجد وتعتبر هذه المنطقة الشمالية لتواجد الحيوان وقد انقرض منها بسرعة ملحوظة وبوقت قصير وذلك لعوامل جغرافية وحضارية •

وقد اصطبأ آخر وضيحي في العراق عام ١٩١٤ من قبل الصياد روبرت أنكرلي في الصحراء المحصورة بين الزبير ومدينة الكويت •

أما المنطقة الثانية والتي انحصر فيها وجوده الى وقت قصير وهي المنطقة الجنوبية الشرقية من الربع الخالي بين حدود المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان (رفيق التثبه) ولقد ظلت الاوساط العلمية تجهل الكثير عن وجود الحيوان في هذه المنطقة وذلك لصعوبة الوصول الى مجموعات الحيوان التي تؤم دائما اراض وعرة خالية من الماء تماما على حافات الربع الخالي •

مبادرة الجمعية العالمية لحماية الحيوانات البرية - لندن

ان جميع المصادر العلمية التي تناولت بالبحث موضوع هذا الحيوان لم تقم بدراسة علمية آنذاك حول تحقيق وجود الحيوان وتأكيده مناطقه بالضبط بالإضافة الى ذلك فأن الحيوان لم يدرس من الناحية البايولوجية بصورة وافية كمعرفة أوقات تناسله ومدة الحمل والولادة أضف الى ذلك ان المصادر العلمية في العالم أخذت تخشى من انقراض الحيوان بصورة نهائية لكثرة صيده حتى بات الظن في وقت ما ان الحيوان قد انعدم وجوده من شبه الجزيرة العربية وانه لم يسجل أي تقرير علمي عن الحيوان منذ الحرب العالمية الثانية الامر الذي أدى بجمعية حماية الحيوانات البرية العالمية في لندن الى ارسال بعثة مؤلفة من بعض الاختصاصيين الى جنوب الربع الخالي وزودتهم بسيارة لاندروفر وطائرة هليكوبتر من الجيش البريطاني الذي كان يربط في عدن عام ١٩٦٢ وتوجهت البعثة من الهضاب

المستدة على طول ساحل الامارات العربية الجنوبية يرافقهم عدد من الجنود وبعض البدو واستطاعت البعثة من امساك ثلاثة حيوانات اثنين ذكور وانثى واحدة من الحافة الجنوبية للربع الخالي (بصورة حية) ارسلت الحيوانات الى (غينيا بأفريقيا) ثم نقلت بالطائرة الى لندن اضيف اليها حيوان رابع (انثى) كانت موجودة في حديقة حيوان لندن (وهي النموذج الوحيد الموجودة في حديقة حيوان في العالم) ارسلت هذه الحيوانات الاربعة الى أريزونا بأمريكا حيث وضعت تحت رقابة علمية ودقيقة في حديقة حيوان (فينكس) ثم اضيف اليها أربعة حيوانات كانت هدية من الملك السابق سعود حيث كانت في حديقة حيوان الرياض الخاصة وقد قامت دراسة حول هذه الحيوانات ونجحت في التكاثر في الحديقة المذكورة وقد نتج عن هذه العملية أو ولدت في الحديقة بين عامي ١٩٦٣ حتى عام ١٩٧١ حوالي ثلاثين مولودا كان منها ١٦ اناث والباقي ذكور كما أشار الى ذلك كل من الباحثين Mohny , Turkowshi على مجموعة أريزونا •

قوافل الصيد القطرية وعوامل انقاذ الحيوانات من الانقراض :

أن الظرف السعيد الذي تهيأ لهذه الحيوانات الجميلة من أن تنقذ من الانقراض التام من العالم كان ولا يزال نتيجة حتمية لتلك الروح العالية التي يتحلّى بها الشيخ قاسم بن حمد آل ثاني وزير التربية والتعليم القطري والذي قاد قوافل الصيد التي قطعت الربع الخالي من أخطر مسالكه للمرة الاولى في تاريخ المنطقة (ربيع التسه) فقد كانت ولا تزال هواية الصيد هي العامل الرئيس لتحرك هذه القوافل الى بطن الصحراء متحملا المصاعب والاختطار معداً لهذه الرحلات أحدث وسائل الصيد والحماية من سيارات لاندروفر مستوردة خصيصا للسير في الكثبان الرملية وآلات اللاسلكي وخبراء البدو في معرفة مسالك الربع الخالي وقد كانت

من نتيجة هذه الرحلات أن اتخذ الشيخ قاسم بن حمد الثاني قرارا انساني حاسما بأقذار هذه المخلوقات الضعيفة أمام ما ابتكره الانسان من وسائل إبادة من الانقراض المحتم فأقبلت رحلات الصيد القطرية بعد عام ١٩٦٤ من شكل الصيد المتعارف عليه والذي يمكن أن نسميه عملية قتل الحيوانات الى عملية انقاذ وحماية وهكذا ظلت القوافل تتوغل سنويا في بطون الصحراء لتمسك بأعداد من حيوانات الوضيحي حية وتحملها بالسيارات حيث المأمّن في مزرعة الشيخ في شمال شبه جزيرة قطر حيث وضعت تحت حماية ورعاية كبيرين وقد قمت شخصا بزيارة المزرعة تلبية لدعوة الشيخ وشاهدت مجموعة الوضيحي وهي تنعم في المزرعة .

أن العملية القطرية لا يمكن أن نسميها عملية مكملة لعملية جمعية حماية الحيوانات البرية وتكوين مجموعة اريزونا بل أنها عملية قامت بمعزل عن هذه الجمعية وأصبح تعبير عنها أنها عملية نتيجة جهود شخصية . تمثل في شخصية وزير تربية قطر الذي أصبح اسمه بعد ذلك مدار حديث المجالات العلمية المتخصصة بوصفه المنقذ الوحيد لهذا الجنس من الحيوان .

اننا لو قمنا بمقارنة سريعة بين مجموعة قطر ومجموعة اريزونا نلاحظ بوضوح تام أن المجموعة القطرية نمت وتكاثرت بسرعة فائقة ثم أن الحيوانات في قطر لم تجد الفرق الكبير بين محيطها الصحراوي وبين ما هي عليه في شبه جزيرة قطر من ناحية الحرارة والبرودة وتشابه التضاريس نسبيا لذا نجد أن الحيوانات في قطر تبدو عليها الصحة والانطلاق في حين أن الحيوانات في مجموعة اريزونا تبدو هزيلة بطيئة الحركة كما تشير الى ذلك التقارير التي تدرج ملاحظات المختصين بهذا الموضوع .

ان الجدول الآتي يبين الخصب في تكاثر مجموعة قطر لأربع سنوات كمثال على طبيعة زيادة أعدادها في مزرعة الشيخ قاسم بن حمد آل ثاني :

المواليد

السنة العدد الكلي ذكور اناث ذكور اناث العدد الكلي الوفيات

لا توجد	لا توجد	غير معروفة	الجنس غير معروف	١٩	١٩٦٧
لا توجد	٤	٣	١ ١٣ ١٠	٢٣	١٩٦٨
٣	١٠	٦	٤ ١٨ ١٢	٣٠	١٩٦٩
٢	٧	٤	٣ ٢٢ ١٣	٣٥	١٩٧٠

نلاحظ من كل ذلك أن المجموعة القطرية بحاجة الى دراسة من قبل الاخصائيين كما جرت في مجموعة اريزونا لتعطينا أرقاماً دقيقة جداً يمكن على ضوءها ابراز نواحي مشجعة بالنسبة الى المجموعة القطرية أكثر مما لاقته من نجاح حتى الآن *

المصادر :

- Harrison, D. L. 1968 Mammals of Arabia. Ernst Beun Limited. London, Vol. 2.
- Talbot, L. M. 1960 A look at a threatened Species Oryx 5 (415) : 153-280.
- Hott, R. The mammals of Iraq. Misc Pub. Mus. Tool. Univ. Michigan No. 106 pps 113.
- Trank, J. Turkowski and Gene C. Mohuey History, Management and Behavior of the Phoenix 200. Arabian Oryxherd 1964-1971. Special Bull No. 2. Ariz Tool. Soc. 36 pp.
- Arabian Oryx : Qatar : Minister's Bureau.

- ١ - رحلة الى الربع الخالي - بقلم رفيق شاكر التشيشه *
- ٢ - حيوانات انقرضت العلم من الانقراض - مجلة عالم الحيوان - قسم البايولوجي كلية العلوم العدد ٢ بقلم خلف الربيعي *